



2003 / 2



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

2427

السنة التاسعة

فهرس العدد

الصفحة

مسلسل

الافتتاحية:

١ الخيارات الكورية ... إلى أين؟



تقارير وتحليلات:

٢ "السياسي" و"العسكري" في العمليات الانتحارية بالعراق

في ضوء تحذيرات واشنطن وتكهنات المراقبين: احتمالات استهداف

٤ سوريا أمريكياً

٦ فرص التقارب بين فرنسا والولايات المتحدة بشأن العراق

٨ أداء الأسهم الأمريكية في الربع الأول من هذا العام

١٠ الاختبار الصعب لطبيعة العلاقات الروسية-الأمريكية



أخبار الساعة حول العالم:

١٢ إسلام آباد

١٣ باريس

١٤ تل أبيب



١٥ علوم وتكنولوجيا



أهم الأحداث :

١٦ طائرات أمريكية تقصف مجمعاً رئاسياً فيه مقر قصي صدام

١٧ بيشاور: أنباء عن قتلى أمريكيين خلال معارك داخل أفغانستان

١٧ موفاز يهدد سوريا بقدرات إسرائيل



١٨ شريط الأنباء



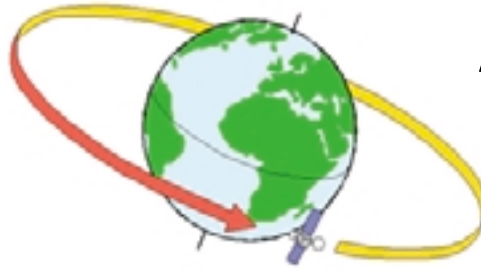
شخصيات في سطور:

٢٠ القيادة العليا للقوات المسلحة الأمريكية

* لملاحظاتكم واستفساراتكم ، يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel : (00971 - 2) 6425697 - 6427000 Fax : (00971 - 2) 6428231 - 6426525





الخيارات الكورية ... إلى أين؟

في خضم تركيز العالم أجمع على متابعة مجريات الحرب في العراق، تشهد منطقة شرق آسيا تطورات لافتة للانتباه، فمنذ يومين أدلى وزير الدفاع الياباني شيجيري ايشيبا بتصريح مهم حين اعتبر أن توجيه ضربة وقائية لكوريا الشمالية لا يشكل انتهاكا للدستور الياباني الذي يحظر الحرب إذا كان الهدف من هذه الضربة تفادي إطلاق صاروخ كوري شمالي على اليابان، ورغم أن الوزير الياباني قد أكد ضرورة «دراسة مدى صحة هذه السياسة»، فإن توقيت التصريح يبدو مثيرا للاهتمام سواء كونه جاء عقب إطلاق اليابان أول قمرين اصطناعيين للتجسس يوم الجمعة الماضي في خطوة اعتبرت بيونج يانج «عملا عدائيا» ضدها، أو لأن هذا التصريح يتزامن مع تكهنات تتردد على السنة بعض الخبراء حول إمكانية حدوث تصعيد عسكري كوري شمالي لاستغلال انشغال الولايات المتحدة بالحرب في العراق. والتطور الآخر المثير للاهتمام في الجانب الآخر من القارة الآسيوية، هو إعلان اليابان أمس أن كوريا الشمالية أطلقت صاروخ أرض-بحر مضاد للسفن.

ولعل أخطر ما في الأزمة الكورية هو كونها تتسم بالتقلب السريع بحيث يصعب التنبؤ بمساراتها التي يمكن لها أن تتحول في لحظات قصيرة إلى حرب ضروس، فالأزمة تبدو في بعض الأحيان أقرب ما تكون إلى الحل ثم لا تلبث أن تبدو في لحظة تالية في طريقها إلى المواجهة العسكرية التي تفتح بدورها الباب على مصراعيه أمام سيناريو الحرب النووية، فقبل نحو ثلاث سنوات تقريبا عقدت قمة تاريخية جمعت زعميي الكوريتين، ولم يكن من المتصور أن تنتهي الأمور إلى ما صارت عليه الآن. والمشكلة في الحالة الكورية الشمالية تنطلق من العراقيل التي تقف حائلا دون نجاح محاولات ترجيح أي من سيناريوهات التهدئة أو التصعيد في ظل إجماع معظم الخبراء والمتخصصين على صعوبة فهم الدوافع الحقيقية للدولة اللينينية، وهل يسعى زعيمها كيم جونج ايل إلى توقيع معاهدة عدم اعتداء خشية أن تصبح بلاده هدف واشنطن التالي بعد العراق؟ أم يمارس فقط لعبة «الشد والجذب» من أجل الحصول على مساعدات لانتشال اقتصاد البلاد المحتضر، أم أن لديه هدفا استراتيجيا غير معلن بشأن مستقبل الكوريتين؟

بين الإصرار الأمريكي على ضرورة تخلي بيونج يانج عن برنامجها النووي ومضي واشنطن -عمليا- في تنفيذ الاستراتيجية القائلة بأن أكثر البدائل ذكاء في التعاطي مع كوريا الشمالية حاليا هو ألا تفعل شيئا، ورغبة الأخيرة في الاحتفاظ بالخيار النووي والحصول على المساعدات في آن واحد، فضلا عن مخاوف بيونج يانج مما يصفه المراقبون بـ «الدرس العراقي»، يصبح التوتر في شبه الجزيرة الكورية هو السيناريو الأكثر احتمالا خلال المدى المنظور، ولا سيما أن هناك شواهد تؤكد أن الخيار النووي لم يعد محل تفاوض بالنسبة إلى كوريا الشمالية، ويبقى السؤال الأبرز هو: إلى أي مدى يمكن أن تتصاعد حدة التوتر وتبقى تحت السيطرة؟ وبالطبع فإن إجابة هذا السؤال ستظل رهن عقارب الساعة التي ستكشف أيضا عما إذا كان الوضع الراهن يشكل مأزقا للولايات المتحدة أم لكوريا الشمالية.



«السياسي» و«العسكري» في العمليات الانتحارية بالعراق

فتحت عملية «النجف» الانتحارية التي قام بتنفيذها عسكري عراقي ضد عدد من الجنود الأمريكيين، الباب واسعاً أمام مناقشة دخول هذا المتغير على خط الحسابات الاستراتيجية الأمريكية والعراقية، وخصوصاً بعد إعلان مسؤول عراقي عن وجود نحو ٤ آلاف متطوع عربي مستعدين للمشاركة في عمليات من هذا النوع، الأمر الذي يطرح تساؤلات جوهرية حول تأثير هذا العمليات في المستويين السياسي والعسكري.

حظيت العملية الانتحارية التي نفذها عسكري عراقي ضد أربعة من أفراد القوات الأمريكية في مدينة النجف باهتمام لافت على الصعيدين الرسمي والإعلامي، حيث امتدح طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي هذه العملية ودافع عن منفذها الذي منح وساماً رفيعاً من القيادة العراقية، مشيراً إلى أن الهجمات الروتينية ستصبح شيئاً روتينياً خلال الفترة المقبلة، فيما أكد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي أن العمليات الانتحارية ستتواصل، وعلى الجانب الأمريكي اعتبر مسؤولون في «البننتاجون» أن هذه العملية «تشبه الإرهاب» بينما ركز الجنرال ريتشارد مايرز قائد القوات المركزية الأمريكية على مقدرة قواته على «مواءمة» تكتيكاتها وتقنياتها لتفادي هذا النوع من العمليات، الأمر الذي يطرح تساؤلات جوهرية حول تأثير هذا التطور المفصلي في المسارات السياسية والعسكرية للأزمة، وفي هذا الإطار يمكن مناقشة ما يلي:

تقرير
سياسي

* تشير التقارير الميدانية الواردة من مسرح العمليات إلى أن أفراد قوات التحالف يشعرون بالقلق حيال هذا النوع من العمليات، وخطورة هذا التكتيك تنبع من اعتبارات عدة، هي أن العمليات الانتحارية لم تكن أمراً وارداً ولو بنسبة ضئيلة ضمن حسابات المخطط العسكري الأمريكي قبيل بدء الحرب سواء بحكم الفرضيات السياسية والعسكرية الأمريكية التي كانت أساساً للحرب، أو لأن ما يمكن تسميته اصطلاحاً بثقافة العمليات الانتحارية ليست قائمة ضمن تجارب العراق العسكرية سواء في حرب الخليج الأولى أو الثانية، وبالتالي فقد كان هذا النوع من العمليات مستبعداً بقدر كبير من حسابات التخطيط الميداني والعملياتي للحرب، ولذا فإن هذا التطور يفرض نفسه حتماً على الأداء العملياتي لقوات التحالف خلال المرحلة المقبلة وسينعكس هذا في خطوات عدة، أولها إجراء بعض التعديلات في التكتيكات العسكرية للتأكد من تأمين أفراد قوات التحالف وخصوصاً العاملين منهم في نقاط تماس مباشرة مع أفراد عراقيين مثل نقاط التفتيش على

مداخل المدن ومخارجها، فضلا عن الحد من تحركات عناصر قوات التحالف خارج النطاق الجغرافي والميداني الذي يتم تأمينه تماما عبر عناصر حراسة مدربة. والخطوة الثانية ربما تكمن في التآني في اجتياح العاصمة بغداد والاعتماد رهننا على تكتيك الضربات الجوية بالقنابل والصواريخ الذكية، حيث يعتقد أن «التكلفة البشرية» لخوض حرب شوارع ستزداد حتما مع بروز العمليات الانتحارية كمتغير يضيف مزيدا من التعقيدات على مهمة القوات الخاصة الأمريكية التي استعدت لخوض حرب عصابات في شوارع مدينة غير مألوفة بالنسبة إليهم ويقطنها نحو خمسة ملايين نسمة، وما يضاعف من صعوبة ذلك هو حدوث خلط بين تكتيكات حرب العصابات التي تعتمد على عناصر القنصاة العراقيين المدربين على الاختفاء والقنص، وبين العناصر المهيأة لتنفيذ عمليات انتحارية.

* يرى فريق من الخبراء أن العمليات الانتحارية ستضيف مزيدا من التعقيدات أمام القوات الأمريكية التي تواجه خطر حرب العصابات التي تشكل مرتكزا رئيسيا للقوات العراقية في مواجهة التفوق التكنولوجي الأمريكي، وما يضاعف من هذه التعقيدات أن العمليات الانتحارية بطبيعتها تعمل في اتجاه استنزاف معنويات الخصم في مواجهة يعتبر «سلاح المعنويات» أحد أبرز أدواتها، وما يزيد من صعوبة ذلك أن مسرح العمليات مملوء بالمناطق المكشوفة بحيث يصبح التداخل والتمزج بين المدنيين العراقيين والعسكريين من قوات التحالف أمرا مفروضا، الأمر الذي يجعل عناصر هذه القوات في حالة استنفار قتالي دائم ومتواصل ما يقود بالتبعية إلى قدر عالٍ من الإنهاك.

* رغم تأكيدات القادة الأمريكيين أن العمليات الانتحارية «لن تكون لها أي عواقب عملياتية»، فإن تضافر العديد من مكامن الخطر مثل العمليات الانتحارية، وحروب العصابات و«الخدع والكمائن» التي يقوم بها مقاتلون عراقيون بلباس مدني على حد قول المسؤولين الأمريكيين قد يقود بالنهاية إلى ضرورة النأي بقوات التحالف عن التماس المباشر مع المدنيين العراقيين الأمر الذي سيؤثر سلبا في حملة «كسب القلوب والنفوس» التي كان الجانبان البريطاني والأمريكي يأملان في القيام بها في العراق بغض النظر عن فرص نجاح هذه الحملة أو فشلها.

يرى البعض أن دخول «العمليات الانتحارية» كمتغير في الحرب الدائرة في العراق ربما يسهل مهمة الإدارة الأمريكية في كسب مزيد من تعاطف الرأي العام الداخلي على اعتبار أن وصم هذا النوع من العمليات بالإرهاب ربما يعتبر معادلا موضوعيا لعدم العثور على أسلحة الدمار الشامل التي يتهم العراق بامتلاكها، فضلا عن أن إثبات مشاركة أي عناصر من «الأفغان العرب» في تنفيذ العمليات الانتحارية سيقدم للإدارة الأمريكية مسوغا مهما لتبرير اتهاماتها السابقة للنظام العراقي بدعم «الإرهاب»، ولكن مشاركة عناصر فلسطينية في تنفيذ هذا النوع من العمليات ضد القوات الأمريكية على أرض العراق ربما يدفع واشنطن نحو مزيد من تبني وجهة النظر الإسرائيلية.

في ضوء تحذيرات واشنطن وتكهنات المراقبين: احتمالات استهداف سوريا أميركياً

رغم أن التهديدات الأميركية لسوريا ليست بالأمر الطارئ في العلاقة الشائكة بين دمشق وواشنطن، فإن الاتهامات الواردة على لسان كولن باول وزير الخارجية الأميركي بعد فترة وجيزة من اتهامات مماثلة وجهها وزير الدفاع دونالد رامسفيلد ضد سوريا، قد فتحت الباب أمام تكهنات المراقبين حول احتمالات استهداف سوريا عسكرياً.

لم تكد قمر ساعات قليلة على اتهام وزير الدفاع الأميركي دونالد رامسفيلد سوريا بمساعدة النظام في العراق عسكرياً، معتبراً ذلك «عملاً عدائياً» ضد واشنطن، حتى وجه وزير الخارجية كولن باول تحذيرات إضافية لدمشق داعياً إياها «إلى التخلي عن دعمها للجماعات الإرهابية ونظام الرئيس صدام حسين» واللافت أن باول استخدم لهجة تحذير قوية حين أشار إلى أن سوريا تواجه الآن «خياراً حاسماً»، الأمر الذي قوبل برفض من قبل دمشق التي اعتبرت أن واشنطن تحاول صرف الانتباه عن «جرائم الحرب» التي ارتكبتها قواتها ضد المدنيين العراقيين.

تقرير
سياسي

ورغم أن العلاقات السورية-الأمريكية تتسم على مدار مراحلها التاريخية بالمد والجزر، فإن مصادر الإدارة الأميركية تشير إلى أن هذه العلاقات باتت «متوترة» وفي «أسوأ مراحلها منذ سنوات» وهو ما يمكن تفسيره في ضوء العديد من الخلفيات التي نالت من هذه العلاقة التي شهدت خلال الآونة الأخيرة حواراً استراتيجياً غير رسمي بين الطرفين. والتساؤل المطروح هنا يتعلق باحتمالات استهداف سوريا في ضوء ما تحدث عنه باول من «تبعات» ستحدد بناء على الخيار الاستراتيجي السوري الذي حدده باول بمسارين اثنين إما مواصلة «الدعم المباشر للجماعات الإرهابية والنظام المحتضر في العراق» أو «السير في طريق مختلف»، وفي هذا الإطار يمكن مناقشة ما يلي:

* من المعروف أن الاتهامات الأميركية ضد سوريا ليست بالأمر الطارئ فقد سبق أن اتهمها رامسفيلد بصنع أسلحة جرثومية فيما وصف به «انتهاك للمعاهدة الدولية» الموقعة عام ١٩٧٢، وحذر رامسفيلد من أن الاستخبارات العسكرية الأميركية كشفت عن عدد لا يستهان به من الدول المتورطة فيما وصفه به «التسلح وفقاً لتجهيزات جرثومية حربية»، كما لوحظ وقتذاك أن كولن باول قد أعرب عن تأييده لتصريحات رامسفيلد. ولكن الملاحظ أن اتهام سوريا بامتلاك هذا النوع من الأسلحة قد لا يمثل دليلاً حيوياً على تحولات فارقة في السياسة الأميركية تجاه دمشق، على اعتبار أن هذه الاتهامات وردت منذ نحو ثلاثة أعوام ضمن تقرير قدمته الوكالة الأميركية للحد

من التسلح إلى الكونجرس، والمعنى هنا أن توقيت فتح هذا الملف قد لا يحمل بالضرورة دلالات معينة حول الانتقال إلى استخدام القوة العسكرية ضد سوريا، وخصوصاً أن العلاقات السورية-الأمريكية تمثل «نموذجاً فريداً»، فدمشق -على سبيل المثال- هي العاصمة الوحيدة التي تحتفظ فيها واشنطن بسفير مقيم، على عكس بقية القائمة الأمريكية للدول الراعية للإرهاب.

* رغم «التسريبات» الإعلامية حول امتلاك واشنطن «معلومات موثقة» قدمتها للقيادة السورية عن المعدات التي يقال إنها هربت للعراق، فإن الشواهد التحليلية ربما تصب في اتجاه مغاير، فرغم صعوبة الموقف الاستراتيجي السوري في حال وجود قوات أمريكية في العراق ووجود احتلال إسرائيلي لهضبة الجولان، فإن دمشق يصعب أن ترتكب خطأ تكتيكياً عبر إمداد العراق بمعدات عسكرية في ضوء إدراكها المسبق بأنها توفر بذلك فرصة ثمينة لاستهدافها أمريكياً.

* يرى فريق من المراقبين أن الولايات المتحدة تعتمد إلى التلويح بـ«فتح ملف سوريا» بموازاة العراق دون الانتقال فعلياً إلى مرحلة المواجهة العسكرية أو حتى مجرد التلويح بها ضد دمشق، ويحصر أنصار هذه الرؤية هذه التهديدات في نطاق رغبة الجانب الأمريكي في تطويق أي دور سوري قد يعرقل تسوية القضية الفلسطينية عبر «خارطة الطريق»، علاوة على أن وصف باول في وقت سابق الوجود السوري في لبنان بأنه «احتلال» ربما يعني أن الإدارة الأمريكية تستعد لممارسة أقصى ضغوط ممكنة ضد سوريا فور انتهاء الحرب في العراق لإجبار دمشق على قبول تسوية سلمية في الشرق الأوسط، أضف إلى ذلك أن تركيز الاتهامات الأمريكية على كل من إيران وسوريا ربما يعني ضمناً التحذير من انتقال أي عناصر أصولية عبر حدود البلدين إلى العراق للمشاركة في القتال ضد القوات الأمريكية، ويلاحظ هنا أن تكثيف الاتهامات ضد سوريا جاء عقب إعلان بغداد عن وجود نحو ٤ آلاف «استشهادي» عربي عبروا الحدود السورية إلى العراق.

أكثر ما يخشاه المراقب في التهديدات الأمريكية ضد سوريا ربما ينطلق من وجود احتمالات -ولو ضئيلة- بأن تنتهز إسرائيل هذه الأجواء كي توجه ضربة ضد حزب الله وقواعد التنظيمات الفلسطينية داخل سوريا بحيث تجد دمشق نفسها مضطرة لخوض حرب قد تفرض عليها، وهذه الفرضية تتجاوز نطاق التكهنات على اعتبار أن رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلي قد أكد في وقت سابق أن الحرب ضد سوريا «مسألة وقت» وأن تل أبيب ستشنها «كمساهمة في مكافحة الإرهاب»، كما أن الاحتمال الآخر هو أن تمهد التحذيرات الأمريكية لسوريا الأجواء لطرح ما يعرف بـ«قانون محاسبة سوريا» أمام الكونجرس حيث سبق أن نوقش القانون وطرح السنة الماضية ولم يقر لأسباب عدة منها معارضة الخارجية الأمريكية لمشروع القانون الذي يقضي بفرض عقوبات إضافية ضد سوريا، ولكن ليس من المتوقع أن يلعب طاقم باول هذا الدور مجدداً ضد المساعي المناوئة لدمشق داخل الكونجرس.

فرص التقارب بين فرنسا والولايات المتحدة بشأن العراق

ثمة مواقف فرنسية عديدة صدرت مؤخراً تدعو إلى التساؤل عن فرص التقارب بين الولايات المتحدة وفرنسا خلال الفترة المقبلة، خاصة بعد انتهاء الحرب ضد العراق، وما هي معوقات هذا التقارب، خاصة على المستوى الأمريكي في ظل المطالبة بمعاينة فرنسا سياسياً واقتصادياً على موقفها المعارض للولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي؟ ومن أبرز المواقف الفرنسية في هذا الإطار تأكيد رئيس الوزراء الفرنسي مؤخراً أن الأمريكيين ليسوا أعداء لفرنسا، وأنه لا يتمنى انتصار نظام صدام حسين الذي وصفه بـ «الديكتاتور» في الحرب الدائرة حالياً.

تقرير سياسي

يلاحظ المراقبون للسياسة الخارجية الفرنسية، خاصة بشأن أزمة العراق في مراحلها المختلفة، أن تغييرات ملحوظة قد طرأت على هذه السياسة بشأن الأزمة بعد أن اندلعت الحرب، وهذا ما دعا البعض إلى التساؤل: هل بدأت فرنسا في مراجعة موقفها الراضية للتوجهات الأمريكية، وهل بدأت في الاستعداد لمرحلة ما بعد الحرب من خلال السعي إلى ترميم علاقاتها مع الولايات المتحدة والتراجع التدريجي عن مواقفها المتشددة تجاهها؟ والواقع أن أهم المواقف الفرنسية التي تشير إلى حدوث بعض التغيير في الخط السياسي الفرنسي تجاه الولايات المتحدة وموقفها من الحرب في العراق هي:

* إعلان رئيس الوزراء الفرنسي جان بييار رافاران مؤخراً أنه يتعين على بلاده «ألا تخطئ في المواجهة العسكرية الدائرة حالياً بين القوات الأمريكية والبريطانية ونظام الرئيس صدام حسين»، مشيراً إلى أن الأمريكيين ليسوا أعداء لفرنسا، وأضاف «لا يكفي أن نكون ضد هذه الحرب حتى نتمنى انتصار الديكتاتورية على الديمقراطية، إن معسكرنا هو معسكر الديمقراطية». وقد لاحظ المراقبون أن رئيس الوزراء الفرنسي قد كرر هذا الموقف مرتين في غضون ساعات.

* رغم أن فرنسا عارضت الحرب، ووقفت ضد صدور قرار بشأنها من مجلس الأمن، فإنها فتحت أبوابها أمام الطائرات الأمريكية المتجهة إلى العراق، وهو موقف اتخذته ألمانيا أيضاً.

* أعلنت فرنسا بعد بدء الحرب أنها ستغير موقفها المعارض لها إذا ما لجأت القوات العراقية إلى استخدام أسلحة محظورة، كيميائية أو بيولوجية، ضد القوات الأمريكية والبريطانية، ثم أرسلت فرقة لمواجهة آثار مثل هذه الأسلحة في حال استخدامها إلى تركيا.

* في الوقت الذي نتحدث فيه روسيا عن ضرورة ضمان مصالحها الاقتصادية والنفطية في العراق بعد الحرب، لم نتحدث فرنسا عن هذا الأمر على الرغم من أن لشركاتها النفطية مصالحها الضخمة في هذا الصدد، كما لم تحاول فرنسا التحرك في مجلس الأمن للعمل ضد الحرب أو الدعوة لوقفها بشكل فاضح. وتقود هذه المواقف إلى سؤال آخر هو: كيف يمكن النظر إليها على ضوء علاقتها بالعلاقات الأمريكية-الفرنسية خلال الفترة المقبلة؟ وهنا يمكن الإشارة إلى أمور أساسية عدة هي:

- تنطلق فرنسا في موقفها بشأن الأزمة العراقية والحرب ضد العراق، من موقف مبدئي يقوم على المرجعية الأساسية للأمم المتحدة ومجلس الأمن والقانون الدولي، وقد أصرت على هذا الموقف رغم علمها مسبقاً بأن الولايات المتحدة سوف تمضي إلى الحرب بموافقتها أو من دونها، ولكنها تحرص دائماً على تأكيد أمرين، **الأول:** هو أنها من معارضتها للحرب لا تؤيد النظام العراقي وإنما تدافع عن مبدأ قانوني دولي، **والأمر الثاني** هو أن معارضتها للولايات المتحدة لا يعني العداء معها أو الوقوف ضدها في هذه الحرب أو تمني هزيمتها.

- الولايات المتحدة من جانبها تبدو غاضبة بشدة على المستويين الرسمي والشعبي، من موقف فرنسا تحديداً من بين الدول التي عارضتها في مجلس الأمن وفي الحرب ضد العراق، وليس من المرجح أن تقبل بسهولة أي محاولات فرنسية لاحتواء الخلاف معها أو إعادة المياه إلى مجاريها مرة أخرى. فهناك من يطالب في الولايات المتحدة بمقاطعة فرنسا اقتصادياً، ويتنامى العداء الشعبي الأمريكي لها بشكل لافت، إضافة إلى رموزها الثقافية، إضافة إلى ذلك فإن واشنطن عمدت إلى تحميل فرنسا، بشكل خاص، مسؤولية انقسام مجلس الأمن حول مشروع القرار الأمريكي-البريطاني-الإسباني بشأن العراق. وفي الإطار السابق أشار الكاتب الأمريكي توماس فريدمان في «نيويورك تايمز» مؤخراً إلى أن حلف شمال الأطلسي يجب أن يحل محل الأمم المتحدة في ضبط الأمن والاستقرار في العالم، خاصة في الشرق الأوسط وآسيا، وإذا وقفت فرنسا في طريق ذلك فإنه يمكن تجاوزها، كما يمكن أن تحل روسيا محلها تدريجياً في ذلك. أي أن هناك خطاً أمريكية لتهميش دور فرنسا في العالم خلال الفترة المقبلة على الأقل على المستوى الفكري حتى الآن. ويخالف رأي فريدمان التصور الفرنسي الذي عبّر عنه وزير الخارجية دومينيك دو فيليبان بقوله إنه لا يمكن لأي دولة أن تنصب نفسها «شرطياً في العالم» وعلى الولايات المتحدة أن تعود إلى الأمم المتحدة لأنها لا تستطيع حل مشاكل العالم بمفردها.

- تشير المؤشرات إلى أن الولايات المتحدة ربما تستبعد الدول التي رفضت الحرب ضد العراق من المشاركة في تقرير المستقبل السياسي والاقتصادي للعراق بعد انتهائها أو الاستفادة من استثمارات النفط وغيرها، وفي مقدمة هذه الدول بالطبع فرنسا إضافة إلى روسيا.

أداء الأسهم الأمريكية في الربع الأول من هذا العام

على الرغم من فورة الصعود القوية التي شهدتها مع بدء الحرب الأمريكية على العراق، فإن أسواق الأسهم الأمريكية أنهت تعاملات الربع الأول من هذا العام على هبوط كان الثالث من نوعه خلال الفصول الأربعة الماضية. ووقفت عوامل القلق من امتداد فترة الحرب بالإضافة إلى تدهور الأداء الاقتصادي في الولايات المتحدة باعتبارها أسباباً رئيسية وراء هذا الهبوط. لكن الأخطر في الأمر هو غياب أي مؤشر على إمكانية أن تشهد الأسهم الأمريكية انعطافاً جوهرياً في اتجاهها خلال الربع الثاني.

تقرير اقتصادي

بهبوطها الحاد في تعاملات أمس الأول نتيجة القلق من أن يؤدي امتداد فترة الحرب في العراق إلى إبطاء النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة، وبفقدانها نسبة ٢٪ إضافية في قيمتها، تكون أسواق الأسهم الأمريكية قد أنهت الربع الأول على انخفاض فصلي ثالث خلال أربعة فصول. ومع ذلك فإن نسبة الانخفاض الفصلي خلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام والتي بلغت ٢، ٤٪ و ٦، ٣٪ في مؤشري «ستاندرد آند بورز» و«داو جونز» على التوالي كانت أقل بكثير من نظيرتها المسجلة في الربعين الثاني والثالث من العام الماضي نتيجة ظهور مزيج من العوامل المشجعة والمحبطة في آن واحد. فرغم تبدد الجزء الأكبر منه خلال الأيام اللاحقة، فإن ارتفاع مؤشرات الأسهم الأمريكية بقوة في الأسبوع الأول من بدء الحرب الأمريكية في العراق قد أسهم في تخفيف حدة الهبوط الفصلي في أسعار الأسهم، في حين أظهر مؤشر ناسداك لقياس أداء أسهم شركات التكنولوجيا ارتفاعاً طفيفاً بنسبة ٤، ٠٪.

وعلى الرغم من التذبذب الذي شهدته أسعار الأسهم خلال الربع الأول، وخصوصاً مع اندلاع الحرب والفترة التي أعقبها، فإن نطاق هذا التذبذب كان أقل بكثير مما كان عليه في الفصول السابقة من العام الماضي. فعلى سبيل المثال وبعد أن شهد مؤشر ناسداك صعوداً وهبوطاً خلال العام الماضي وصلت نسبته إلى ٥٥٪ في اليوم، فإن حدة التذبذب في هذا المؤشر لم تتعد ١٪ في تعاملات الربع الأول من هذا العام، وهي أقل نسبة في التذبذب منذ الربع الأخير من عام ١٩٩٩. وعلى سبيل المثال أيضاً شهد هذا المؤشر ارتفاعاً نسبته ٧، ٨٥٪ خلال الربع الثاني من عام ٢٠٠٠. كما أن نسبة الحركة البالغة ٩، ١٤٪ من أعلى مستوى إلى أقل مستوى في مؤشر «داو جونز» الصناعي خلال الربع الأول مثلت أقل نسبة منذ الربع الثاني من عام ٢٠٠٠. ويفسر بعض المحللين ذلك بعودة الاستقرار إلى

حركة الأسهم نتيجة استقرار العوامل الاقتصادية بصرف النظر عن قوتها أو ضعفها.

غير أن انخفاض حدة التذبذب والهبوط في مؤشرين «ستاندرد آند بورز» و«داو جونز» والارتفاع الطفيف في مؤشر ناسداك خلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام لا يمثل في أي حال من الأحوال أنباء طيبة بالنسبة إلى المستثمرين الذين رأوا اقتراب مؤشرات الأسهم خلال الشهر الماضي من أدنى مستوى لها منذ خمس سنوات قبل أن تسجل ارتفاعاً قوياً استمر على مدى ثمانية أيام متتالية خلال الفترة التي سبقت وأعقبت اندلاع الحرب وسط مشاعر التفاؤل بأن تكون الحرب سهلة وخاطفة. غير أن تغير هذه المشاعر منذ بداية الأسبوع الماضي قد بدد نحو ٥٣٪ من ارتفاع «داو جونز» الذي بلغ ٩٩٨ نقطة. فشمة توقعات بأن تظهر الأرقام الاقتصادية المرتقبة صورة مخيبة للآمال بشأن قوة الانتعاش الاقتصادي للولايات المتحدة وخصوصاً في ظل المعطيات الحالية المتاحة. فقد أوحى مؤشرات النشاط الصناعي في الولايات المتحدة بعودة الانحسار إلى الإنتاج الصناعي كما ظهر بهبوط مؤشر مديري المشتريات إلى ٤٨,٤ نقطة في مارس الماضي من ٥٤,٩ نقطة في فبراير. كما أشارت شركات كبرى في مجال بيع التجزئة إلى هبوط المبيعات في الشهر الماضي إلى الحد الأدنى من التوقعات وأحياناً إلى دون هذا الحد. وانطلاقاً من تلك المعطيات يتوقع بعض المحللين أن تظهر أرقام النمو الاقتصادي انكماشاً في الاقتصاد الأمريكي خلال شهري فبراير ومارس الماضيين، في حين تتجه مؤسسة «ميريل لينش» الاستثمارية الأمريكية إلى خفض توقعاتها للنمو خلال الربعين الأول والثاني من هذا العام من ١٪ و ٨,٨٪ إلى معدلات أدنى ربما تلامس الصفر. وقد اكتسبت التوقعات المتشائمة بتعرض الاقتصاد الأمريكي إلى نكسة انكماش جديدة أهمية متزايدة في الآونة الأخيرة.

غير أن مجريات الحرب الأمريكية في العراق ستبقى العامل الأكبر المؤثر في حركة الأسهم الأمريكية خلال الفترة المقبلة. إذ إن استمرار التوقعات بشأن امتداد الحرب لفترة أطول مما كان متوقعاً في السابق يضاعف القلق بشأن الآثار السلبية للحرب على الاقتصاد الأمريكي ليفضي بالتالي إلى ضربة مزدوجة لسوق الأسهم تتمثل في تعزيز اتجاه البيع وبالتالي هبوط إضافي في المؤشرات. فبالإضافة إلى التكاليف المالية الباهظة المترتبة على الحرب والتي تنوء الولايات المتحدة بتحملها، خلافاً لما حدث في حرب الخليج عام ١٩٩١، ثمة آثار اقتصادية سلبية مباشرة لاستمرار الحرب على النشاط الاقتصادي الأمريكي. وأحد أهم هذه الآثار ينعكس بارتفاع أسعار النفط في اقتصاد يستهلك أكثر من ربع الإنتاج العالمي من الخام، ليمثل بالتالي ضربة إضافية بنوء الاقتصاد الأمريكي بتحملها. وإلى جانب ذلك هناك الآثار المضرة التي يتركها امتداد فترة الحرب على ثقة المستهلك والمستثمر وما يفضي إليه ذلك من إضعاف للإنتاج الاستهلاكي الذي يعتمد عليه أكثر من ثلثي النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة.

الاختبار الصعب لطبيعة العلاقات الروسية-الأمريكية

الخلاف بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن العراق أعاد بعضاً من ملامح النزاع بين الدولتين أثناء الحرب الباردة رغم أنه لم يرتفع بخطورته إلى ما كان عليه قبل انهيار الاتحاد السوفيتي. لكن الحقيقة الأكيدة التي أظهرها هذا الخلاف تمثلت في أن العلاقات الأمريكية-الروسية لم ترق بعد إلى ما تفاعل به البعض عندما صورها بأنها تقوم على التعاون في أهم المجالات، بل إنها لا تستند إلى أساس متين بقدر ما تستند إلى نوع من «الصدقة الطارئة» جمعت بين الرئيسين جورج بوش وفلاديمير بوتين.

الموقف المعارض للحرب الأمريكية في العراق الذي تبنته روسيا أظهر للمراقبين بأن العلاقات الأمريكية-الروسية لم تصل بعد إلى ذلك المستوى المتطور الذي تحدث عنه بعض المراقبين. ففي أول اختبار لمتانة هذه العلاقات تمثل في الأزمة العراقية ظهر بأن الإرث السياسي للبلدين لا يزال يشكل عقبة تحول دون تحول هذه العلاقات إلى تحالف كامل مثلما تفاعل به البعض. غير أن أمام هذه العلاقة اختبارات قادمة أصعب قد تعرضها للمخاطرة خصوصاً إذا مضت الولايات المتحدة في مجابهة الدول الأخرى التي ضمها «محور الشر»، أي إيران وكوريا الشمالية، اللتين ترتبطان بعلاقات سياسية واقتصادية وثيقة مع روسيا.

تقرير
عالمي

هذا ما يتكهن به تقرير كتبه الان كوليسيون وجين ويلن في صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية الصادرة أمس. إذ ينقل التقرير عن سيرجي روغوف، رئيس «معهد الولايات المتحدة-كندا» في موسكو قوله إنه لو حاولت واشنطن التعامل مع إيران أو كوريا الشمالية بطريقة تغضب الكرملين، فإن «روسيا لن تمارس سياسة ضبط النفس، بما في ذلك ما يتعلق بتزويد البلدين بالتكنولوجيا. وإذا قررت أمريكا تكرار سابققتها في العراق فإن الشراكة الأمريكية-الروسية الضعيفة ستنهار إلى الأبد».

قبل نشوب الأزمة العراقية تكرر الحديث داخل الكرملين والبيت الأبيض عن «العلاقة الخاصة» بين الرئيسين بوش وبوتين والتي يمكن لها أن تمهد الطريق لمرحلة ما بعد الحرب الباردة وخصوصاً بعد أن ظهر الرئيسان على أفضل ما يرام وهما يتجاذبان أطراف الحديث في مزرعة الرئيس الأمريكي بتكساس. وعلى الرغم من الخلاف بينهما بشأن توسيع حلف شمال الأطلس (الناتو) وتخلي الولايات المتحدة عن اتفاقية الحد من الصواريخ، اتفق الزعيمان على وجود الحاجة الماسة للتعاون بين القوتين النوويتين. وكان الرئيس الروسي أول زعيم دولي يعرب عن مواساته للبيت الأبيض بعد أحداث ١١

سبتمبر في حين أبدى دعماً واضحاً للحملة العسكرية الأمريكية في أفغانستان.

غير أنه سرعان ما تعرضت العلاقة بين الدولتين إلى التصدع تحت وطأة عودة الشكوك القديمة. ففي الأسبوع الماضي احتجت واشنطن على مزاعم بيع أسلحة روسية إلى العراق مما أعاد الخلافات الخطابية بين القطبين إلى ذروتها. فقد وصفت موسكو هذه الاتهامات بأنها لا أساس لها من الصحة ولا تعدو أن تكون أكثر من «دعاية حربية» في حين أعربت عن احتجاجها على طيران طائرات تجسس أمريكية بالقرب من الحدود الجنوبية للبلاد. وزادت حدة غضب الولايات المتحدة في أعقاب المعارضة القوية والعلنية التي أبداها الرئيس بوتين حيال الحرب الدائرة في العراق. ففي الأسبوع الماضي وصف الزعيم الروسي الحرب بأنها تمثل أخطر أزمة منذ نهاية الحرب الباردة محذراً من أنها تهدد «أسس الاستقرار العالمي والقانون الدولي». ويرى المحللون في تبادل الاتهامات بأنه إشارة إلى أن الصداقة الأمريكية - الروسية قد بدت أكثر ضعفاً وضحالة مما حاول البعض تصويرها.

تزعم واشنطن وموسكو بأنهما تسعيان إلى احتواء الخلاف. ولكن إذا استمر هذا الخلاف فإن الكلام المتبادل قد يؤدي إلى تعقيد التعاون بشأن قضايا تهم الطرفين مثل الحد من الأسلحة ومحاربة الإرهاب. ولعل جزء من مشكلة العلاقات بين البلدين، حسب رأي بعض المحللين، تكمن في أن الأجهزة البيروقراطية في كل من موسكو وواشنطن لم تتغير كثيراً عما كانت عليه أيام الحرب الباردة. إذ إن الجزء الأكبر من فريق الرئيس بوش يعود إلى عهد الرئيس الأسبق، رونالد ريغان، عندما كانت روسيا نفسها مركزاً «لإمبراطورية الشر» حسب وصف الولايات المتحدة. كما أن كبار مستشاري الرئيس بوتين في وزارة الخارجية والدفاع هم من بقايا العهد السوفييتي ومن لديهم شكوك واضحة حيال النوايا الأمريكية. ويمكن اعتبار اتهامات واشنطن في الأسبوع الماضي لموسكو بتزويد العراق بمعدات عسكرية حساسة إشارة واضحة لخلل في الاتصالات بين البلدين. إذ تقول الولايات المتحدة إنها حاولت منذ الصيف الماضي وقف المبيعات الروسية لصواريخ مضادة للدبابات وأنظمة تشويش وأجهزة للرؤيا الليلية إلى العراق خوفاً من أن يؤدي امتلاك العراق لهذه المعدات إلى تعريض الجنود الأمريكيين للخطر. غير أن موسكو تجاهلت التحذيرات الأمريكية حسبما يؤكد دبلوماسيون أمريكيون. وهناك بوادر توتر على جبهات أخرى بما فيها إيران وكوريا الشمالية. فقد احتجت واشنطن على بيع روسيا لإيران تكنولوجيا نووية مدنية، محذرة من إمكانية استخدام هذه التكنولوجيا لأغراض حربية.

ثمة خياران لا ثالث لهما أمام رئيسي الولايات المتحدة وروسيا يتمثلان في التخلي عن الشراكة بشكل سريع أو مضاعفة الجهود من أجل إيجاد أرضية مشتركة بين البلدين. وفي ظل الجو السياسي الدولي الحالي، يمكن القول إن الخيار الأخير هو الأصعب. إذ بات الأمريكيون ينظرون بعين الشك إلى ما يصفوه بحلفاء المناسبات في حين تتصاعد حدة العداء للولايات المتحدة بين الروس.



حرب نزع الأسلحة قد تشمل باكستان

هل ستندمج باكستان إلى الدول المهددة بنزع أسلحتها؟ وهل ستتحول الصداقة التي تجمعها مع الولايات المتحدة في الحقبة المقبلة إلى عدو يجب تأديبه ومنعه من تطوير أسلحته والمواصلة فيها؟ مثل هذه التساؤلات لم تعد غريبة على الشارع الباكستاني، وخاصة الخبراء والمراقبون، إذ إن الإشارات التي بدأت تطلقها الإدارة الأمريكية مؤخرا تجاه باكستان لم تعد لتخفى على أحد. وكانت الإدارة الأمريكية قد صعّدت في الأسابيع الماضية من اتهاماتها ضد مؤسس المفاعل النووي الباكستاني الدكتور عبد القدير خان إذ وصفته الصحف الأمريكية والبريطانية بأنه ساعد إيران والعراق بالمعلومات النووية الخاصة وأنه قام بالعديد من الزيارات السرية إلى هاتين الدولتين. ولم تذكر الصحف تاريخ هذه الزيارات ولا مع من التقى ولا في أي مدينة حل، مما يبين أن مثل هذه الأنباء لا يراد منها سوى الضغط على باكستان وتخويفها من أن العصا الغليظة ليست بعيدة عنها. وجاء الإعلان الأمريكي بمنع أي تعاون أو تقديم أي تسهيلات للمفاعل النووي الباكستاني بمنطقة كهوتا لسنتين مقبلتين واعتبار هذا المفاعل غير شرعي.

على صعيد آخر تحدث مراقبون محليون أنه رغم مرور ما يناهز الأسبوعين من بدء الهجوم العسكري الأمريكي على العراق، فلم تصدر «القاعدة» أي بيان كما جرت العادة لتوضيح موقفها من هذا الهجوم. وأوضح المراقبون أن الصمت المتواصل رغم أهمية الأحداث اليوم يبين أن زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن قد يكون تم القبض عليه. وكانت مصادر استخباراتية قد أكدت أنه ربما يكون أسامة قد تم القبض عليه قبل الهجوم الأمريكي على العراق ولم تعلن الإدارة الأمريكية هذا النبأ حفاظا على عملياتها العسكرية داخل العراق.

إلى ذلك ذكرت مصادر مطلعة أن قوات الأمن ومكتب التحقيقات الأمريكي في كراتشي قاموا الأحد الماضي بالقبض على جراحة باكستانية تدعى عافية صديقي بعد أن غادرت الولايات المتحدة التي كانت تعمل فيها مع زوجها وأبنائها الثلاثة في ولاية برستون الأمريكية.

وكان مكتب التحقيقات قد نشر صورها في موقعه على شبكة «الإنترنت» بعد أن اختفت من الولايات المتحدة وتقول مصادر المكتب إنهم كانوا على علم بتقديمها الدعم اللوجيستي لتنظيم «القاعدة» وكانت تمثل الغطاء المالي له إلى جانب العمل في المختبر الكيمياء التابع لـ«القاعدة» على ما يقول مكتب التحقيقات.



الحرب على العراق ودوافع الصمت الفرنسي

فيما يتواصل الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الفرنسية في وصف الحرب الدائرة في العراق بالتدخل العسكري، وفيما أصرت فرنسا داخل مجلس الأمن على عدم إضفاء الشرعية الدولية بمفعول رجعي عند اعتماد تجديد معادلة «النفط مقابل الغذاء»، يغلب التحفظ على الموقف الفرنسي الرسمي نتيجة صدور تعليمات من قصر الإليزيه بعدم إبداء أي رأي أو تعليق يفسر وكأنه ابتهاج بالمصاعب التي تتعرض لها قوات التحالف في العراق.

إن فرنسا التي خاضت المواجهة الدبلوماسية حتى آخر لحظة وحذرت الولايات المتحدة وبريطانيا من مخاطر التدخل الأحادي في هذه المنطقة من العالم، اتجهت منذ بدء العمليات العسكرية إلى اتخاذ موقف أقل بروزا. فهي لا تريد الظهور بمظهر المدافع عن النظام العراقي، وفي الوقت نفسه تود المحافظة على «شعرة معاوية» مع الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين تبقيان حليفين لها وضمن المعسكر الغربي نفسه. لذا لفت أنظار المراقبين عدم مشاركة باريس في تأييد النداء الذي أطلقته روسيا لوقف المعارك فورا، وكذلك، لم تصدر إدانات بشأن قصف الأهداف المدنية وما نتج عنها من مآسٍ إنسانية.

قبل أيام من «اندلاع الحرب، صرح الرئيس شيراك لمحطات تلفزة أمريكية بأنه يتمنى أن تكون الحرب أقصر ما يمكن وأقل دموية، ومنذ السابع من فبراير الماضي لم يحدث أي اتصال هاتفي بين شيراك وبوش، من هنا، يبدو أن الصمت الفرنسي مرده إلى عدم رغبة شيراك في تأزيم الموقف مع واشنطن. حاليا، يتمتع شيراك بشعبية قوية لدوره في الدفاع عن السلام، لكن الدبلوماسية الفرنسية التي تخلصت من انعكاسات انتصار مدوي وسريع لمحور واشنطن-لندن، تدرك أيضا أن موقف باريس هش وأنه لا بد من إيجاد الوسائل للعودة إلى دور دبلوماسي.

في موازاة استمرار التنسيق مع ألمانيا وروسيا أخذت باريس تعيد وصل الخيوط المقطوعة مع لندن وبرز ذلك من خلال اتصال بادر لإجرائه رئيس الوزراء البريطاني مع شيراك، وذلك بعد عودة الأول من الولايات المتحدة. ويبدو أن الفريقين يحتاجان لتهدئة الأمور وتطبيعها للعمل معا في مرحلة لاحقة، خاصة أن بليز لم يتعاطف مع بوش حول الدور المركزي لمنظمة الأمم المتحدة في العراق مستقبلا، ولأن شيراك يشجع بليز على العودة إلى العمل داخل الاتحاد الأوروبي للتأثير على تتمات النزاع أو لإيجاد مخرج له إذا استعصى وبدت معركة بغداد مكلفة جدا لواشنطن.



تسريح آلاف رجال الاحتياط من جنودا في بداية الحرب على العراق

ذكرت صحيفة «معاريف» أن الجيش الإسرائيلي بدأ منذ الأحد الماضي في تسريح آلاف رجال الاحتياط الذين جندوا بأوامر رقم ٨ مع بداية الهجوم الأمريكي على العراق قبل نحو أسبوعين. ومعظم الجنود المسرحين ينتمون إلى وحدات قيادة الجبهة الداخلية. وهؤلاء هم الجنود الذين جندوا من أجل توزيع الكمادات في أرجاء البلاد وإشغال بؤر الطوارئ في القيادة. وبعض المسرحين، ولا سيما أولئك الذين ينتمون إلى منظومة مشغلي صفارات الإنذار، قد سرحوا في ظل التعهد بأن يمثلوا في غضون ساعات قليلة في وحداتهم إذا ما طُلبوا بذلك. وقد اتخذ قرار تسريح رجال الاحتياط على خلفية التقدير لدى جهاز الأمن بأن الحرب في العراق من المتوقع أن تستمر أسابيع عدة أخرى، وبسبب التكلفة الاقتصادية العالية التي ينطوي عليها إبقاء عدد كبير من رجال الاحتياط على مدى زمن طويل.

وجال الاحتياط الذين لم يسرحوا في الموجة الراهنة، سيسرحون على أبعد حد في ١٣ إبريل، وذلك كي لا تكون مدة خدمتهم أكثر من ٢٥ يوما. وستحل محلهم وحدات أخرى من الاحتياط. وكان أعلن وزير الدفاع شأؤول موفاز الأحد الماضي عن تخفيف حجم القوات مشددا على أن «جهاز الأمن يجري توازنا بين الحاجة للحفاظ على الجاهزية والتأهب في ضوء التهديد الذي لم ينقشع بعد، وبين الرغبة في الامتناع عن الإبقاء على حجم كبير من قوات الاحتياط».

وفي سياق الجلسة قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اللواء أهارون زئيفي إنه في الأيام القريبة المقبلة متوقع تطور جوهرى في بغداد. وقد رفض زئيفي تفسير ما يقصد مضيفا بأن هناك فجوة بين التخطيط الأمريكي والتنفيذ على الأرض، ولكن الهجوم يتقدم، إلى هذا الحد أو ذاك، وفقا لما كان مخططا له. وفي موضوع تهديد إسرائيل قال زئيفي: حتى الآن لا يوجد برهان على أن ليس للعراق مقدرة على إطلاق صواريخ أرض-أرض من غربي الدولة. وصرح أمس مصدر أمني رفيع المستوى يقول إن «جهاز الأمن سيضطر إلى إجراء تقدير متجدد للوضع بشأن احتمال أن يطلق النظام العراقي الصواريخ على إسرائيل في حالتين: الأولى: انهيار الحرس الجمهوري، والثانية: إيجاد مواد قتال أو صواريخ محظورة».

ورغم تسريح رجال الاحتياط يوم الأحد فقد دعا الجيش الإسرائيلي الجمهور إلى الإبقاء على حالة التأهب، ومواصلة حمل الكمادات، وعدم نزع «النايلون» عن نوافذ الغرف.

«ناسا» تعيد مراجعة مأساة كولومبيا

أقمار التجسس لتصوير سفن الفضاء

وافق الجيش الأمريكي على طلب لوكالة أبحاث الفضاء الأمريكية، «ناسا» على قيام أقمار التجسس بالتقاط صور لسفن الفضاء في مداراتها. وتأتي هذه الأنباء بعد تزايد الاستفسارات عن سبب عدم قيام تلك الأقمار بالتقاط صورة للمكوك كولومبيا. وأعلنت «ناسا» عن الاتفاقية التي لا تجبر الجيش الأمريكي على التقاط الصور في جميع الظروف. وتأتي هذه الخطوة قبيل قيام «ناسا» بنشر مئات الوثائق المتعلقة بتحكم المكوك كولومبيا والذي اعتبر من أكبر الكوارث التي تعرض لها برنامج الفضاء الأمريكي. وأدى حادث «ناسا» إلى مقتل الرواد السبعة الذين كانوا على متنه بعد أن تحطم خلال رحلة عودته إلى الأرض. وقال المسؤولون في «ناسا» أن بعض الأوراق تحتوي على مطالب لموظفي الشركة تتعلق بضرورة تصوير سفينة الفضاء وهي في الجو لمعرفة مقدرتها على العودة إلى الأرض.

من جهة أخرى كشفت وثائق جديدة أفرجت عنها وكالة الفضاء الأمريكية أن تحذيرات من رئيس المهندسين في برنامج المكوك «كولومبيا» قدمها عبر البريد الإلكتروني يشتكي فيها بأن الوكالة لم تبحث عن مساعدة خارجية لتصوير دمار محتمل لجناح المدار الأيسر، وذلك قبل أسبوع من تحطم المكوك كولومبيا. ورغم أن آلان رودني روتشا رئيس قسم الهندسة الإنشائية في «ناسا» كتب أن ملصقات «ناسا» للأمان الموزعة في كل مكان تقول «إذا لم يكن هناك أمان فقل ذلك لأن الأمر فعلا جدّي»، إلا أنه لم يقم بذلك. فلم يقم روتشا بإرسال بريد إلكتروني تحذيري الذي قال إن «ناسا» صاغته في ٢٢ يناير الماضي، والذي ناقش محتواه مع إدارة قسمه طبقا لتقرير مكتوب باليد، عثر عليه على البريد الإلكتروني. غير أن الوثيقة لم تذكر لماذا لم يرسل البريد الإلكتروني. ويشار إلى أن الوثيقة جزء من مئات عدة من صفحات الوثائق أصدرت من قبل «ناسا» الاثنين، تحت طلب قانون حرية المعلومات من وكالات الأنباء. وقد كتب روتشا بأن القرار «بعدم طلب مساعدة تصوير إضافية من الخارج» كان «خاطئا» و«غير مسؤول» كما قال أيضا إن الضرر الذي وقع لمدار المكوك والذي كان سببه القطع الساقطة للعازل الرغوي عند الإقلاع «يمكن أن يتسبب في أخطار خطيرة بالفعل». فحينما أقلع كولومبيا في ١٦ يناير ضربت قطع من الرغوة من خزانات وقودها الخارجي الجانب السفلي من المكوك، حيث كانت قد ركبت مجسات مقاومة الحرارة. وقد اكتشفت المشكلة بعد أن تمت مراجعة فيلم انطلاق المكوك.

أهم الأحداث

مواجهات عنيفة مع الحرس الجمهوري قرب كربلاء
طائرات أمريكية تقصف مجمعاً رئاسياً فيه مقر قصي صدام

أغارت طائرات حربية أمريكية على وسط بغداد في وقت مبكر اليوم الأربعاء، لتقصف مجمعاً للرئاسة يوجد فيه مقر قصي ابن الرئيس صدام حسين، ونجم عن القصف دخان كثيف تصاعد في سماء المدينة. وبعد توقف غير معتاد للقصف معظم الليل استؤنفت الانفجارات بعد قليل من الساعة الثالثة صباحاً بتوقيت بغداد، مع دخول الحرب الرامية للإطاحة بصدام حسين يومها الرابع عشر. وأصابت ثلاث قنابل مجمع الرئاسة القريب من نهر دجلة، وقصف المجمع مرات عدة من قبل في الأيام الأخيرة. هذا وقد تقدمت قوات المارينز الأمريكية أمس في اتجاه بغداد، وقد حصلت على دعم من المدفعية وقاذفتين ضخمتين من طراز «بي-٥٢» أثناء المعارك، للسيطرة على بلدة «الحلة» على بعد ٨٠ كلم جنوب بغداد. وأعلن ضابط في الاستخبارات الأمريكية، أنه تم خلال هذه المعركة أسر نحو ٥٠ مقاتلاً عراقياً، وأن مجموعات أخرى من الأسرى شوهدت تعبر جسراً تحت مراقبة المارينز. وفي جنوب العاصمة العراقية، أكد مسؤول عسكري أمريكي أن القوات الأمريكية تخوض معركة مهمة مع الحرس الجمهوري العراقي قرب مدينة كربلاء (جنوب بغداد). وقال هذا المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، «هذه هي المرة الأولى التي تخوض فيها القوات البرية (الأمريكية) معركة شاملة ضد الحرس الجمهوري». وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية، أن عمليات قصف كثيفة قلّصت إلى حد كبير المقدرة القتالية لاثنتين من فرق الحرس الجمهوري في جنوب بغداد، ما حمل الحكومة العراقية إلى استدعاء تعزيزات من الشمال. وأعلن متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية، أن جندياً بريطانياً قتل الثلاثاء في «حادث سير» في الخليج، وبذلك يرتفع إلى ٢٧ العدد الإجمالي للجنود البريطانيين الذين قتلوا منذ بدء الحرب على العراق في ٢٠ مارس الماضي. وأعلن متحدث باسم القيادة الوسطى في قطر أن القوات الأمريكية في العراق أنقذت أسير حرب أمريكياً خلال عملية إنقاذ. كما أعلن متحدث عسكري أمريكي، أن قوات الفرقة الرابعة في سلاح المشاة الأمريكي بدأت بالوصول الثلاثاء إلى الكويت للمشاركة في الحرب على العراق. وكان من المفترض أن تصل هذه الوحدات التي يقدر عدد أفرادها بـ ٣٠ ألف رجل، إلى المنطقة ابتداء من نهاية الأسبوع المقبل. وفي غمرة هذه الأحداث، دعا

الرئيس العراقي صدام حسين، في خطاب ألقاه بالنيابة عنه أمس وزير الإعلام العراقي، محمد سعيد الصحاف، العراقيين إلى الجهاد ضد القوات الأمريكية والبريطانية، مؤكداً لهم أنهم سينتصرون وأن «الأشرار مهزومون». وعلى الصعيد السياسي، أعلن وزير الخارجية الأمريكي، كولن باول، في أنقرة، أنه سيركز محادثاته الخميس في بروكسل مع مسؤولين في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، على إعادة إعمار العراق بعد الإطاحة بنظام الرئيس صدام حسين. وقد أكد نائب رئيس الوزراء العراقي، طارق عزيز، أن العراق «لن يقبل تسوية ولا وقفاً لإطلاق النار مع الغزاة». من جانبه نفى وزير الدفاع الأمريكي، دونالد رامسفيلد، أن تكون هناك مفاوضات حول وقف إطلاق النار في العراق أو خطة سلام عرضها طرف ثالث بعد ورود شائعات بهذا الخصوص، مؤكداً أن الولايات المتحدة لن تقبل التفاوض إلا بشأن استسلام غير مشروط لهذا النظام.

بيشاور: أنباء عن قتلى أمريكيين خلال معارك داخل أفغانستان

ذكرت مصادر مطلعة في باكستان أمس، أن جثث ٤٣ جندياً أمريكياً وصلت من أفغانستان إلى مطار بيشاور، حيث نقلت جواً إلى وجهة غير معروفة. ولم تؤكد واشنطن هذه الأنباء. يأتي ذلك في وقت لاحظ مراقبون أن «طالبان» تستغل الحرب على العراق لتصعيد الهجمات على الأمريكيين في أفغانستان، فيما تحدث قائد في الحركة عن هجوم أسفر عن طرد الأمريكيين من نقطتي تفتيش في قندهار، ولاحظ أن الطائرات الأمريكية لم تتدخل كعادتها لصد الهجوم.

موفاز يهدد سوريا بقدرات إسرائيل

واصلت إسرائيل حملتها التحريضية على سوريا، وعاودت التشديد عبر مسؤوليها وإعلامها على أن سوريا تقدم مساعدات عسكرية للعراق، وتسمح للمزيد من المتطوعين العرب الراغبين في الالتحاق بالجيش العراقي لمقاومة القوات الأمريكية والبريطانية بدخول الأراضي العراقية. وأعلن وزير الدفاع الإسرائيلي، شاول موفاز أمس، أن ثمة أمرين «يبعدون خطيرين» بنظر تل أبيب وواشنطن أقدمت عليهما سوريا، الأول «المساعدات للعراق، ثم التصريحات الأخيرة (للرئيس السوري) عن عدم وجود إمكان لسلام مع إسرائيل ما يحتم علينا التعامل معها بصورة جديدة»، وأضاف أن «الرئيس الأسد يدرك جيداً قدرات إسرائيل وعظمتها في المجالات كافة، خصوصاً في المجال العسكري».

شريط الأنباء

أبوظبي

* عقد مجلس الوزراء جلسة صباح أمس الأول، برئاسة سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء، استمع خلالها إلى تقرير من معالي راشد عبدالله، وزير الخارجية، حول تطورات الأوضاع في المنطقة. وأكد مجلس الوزراء وقوف دولة الإمارات العربية المتحدة إلى جانب الجهود التي تدعو إلى وقف الحرب في العراق بأسرع وقت ممكن والاحتكام إلى الشرعية الدولية وبما يضع حداً لمعاناة الشعب العراقي الشقيق. وأعرب المجلس عن أسفه البالغ لسقوط الضحايا الأبرياء من أبناء الشعب العراقي الشقيق. وأكد ضرورة المحافظة على استقرار العراق ووحدته واستقلاله وسيادته وسلامة أراضيه. كما أكد المجلس حرص دولة الإمارات على أمن دولة الكويت الشقيقة واستقرارها وسلامة أراضيهما، وجدد تضامن دولة الإمارات مع الكويت ووقوفها إلى جانبها في مواجهة أي تهديدات.

«وكالة انباء الامارات»

الرياض

* اندلعت معركة إعلامية على الهواء أمس، عندما صرح الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي، بأن على الرئيس العراقي صدام حسين أن يضحى من أجل الشعب العراقي، تطبيقاً لدعوته للعراقيين بالتضحية. ورد طه ياسين رمضان، نائب الرئيس العراقي، بهجوم حاد على الأمير سعود الفيصل وبشتائم موجهة ضد السعودية. وتهجم رمضان قائلاً: «كنا نتمنى ألا يكون انتماءك عربياً».

«صحيفة الشرق الأوسط»

بغداد

* قال وزير الإعلام العراقي، محمد سعيد الصحاف أمس، إن القوات العراقية أحبطت عملية إنزال القوات البريطانية قرب الموصل في شمال العراق.

«رويترز»

عمّان

* قال مسؤولون أردنيون أمس، إن الأردن اعتقل عدداً من العراقيين يشتبه في أنهم خططوا لتلوّث صهرج مياه يمد قوات أمريكية في الصحراء قرب الحدود العراقية.

«وكالات»

أنقرة

* قال وزير الخارجية الأمريكي، أمس، إنه يتطلع إلى «روح تعاون» من جانب تركيا، وإلى تعهد بعدم شن هجوم على شمال العراق، وهو تحرك تخشى واشنطن أن يقوض جهودها في الحرب.

«رويترز»

لندن

* أظهر استطلاع للرأي، نشرته صحيفة «الديلي تلجراف» اليوم، أن غالبية البريطانيين يعتقدون أن القوات البريطانية والأمريكية ربما تجد نفسها متورطة في حرب طويلة غير منظمة في العراق، لكنهم يعتقدون أن هناك مبررات للعمل العسكري. وقال ٤٠٪ إن الولايات المتحدة وبريطانيا مخطئتان في شن الحرب، ارتفاعاً من ٣٨٪ في الاستطلاع السابق.

* نقلت صحيفة «التايمز» عن مصادر عسكرية أمريكية، قولها: إن «الهجوم الكبير» على بغداد قد يبدأ على الأرجح «خلال ٤٨ ساعة»، مصحوباً بعمليات قصف مدفعي كثيفة تسندها غارات جوية. وأوضحت صحيفة «الفايننشال تايمز» أن «عمليات القصف الجوية التي استهدفت وحدات الحرس الجمهوري قلصت إلى نحو النصف مقدراتها الدفاعية تمهيداً لهجوم بري خلال ٤٨ ساعة».

«رويترز»

طوكيو

* قال متعاملون، إن العقود الآجلة للنفط الخام انخفضت في التعاملات الإلكترونية لبورصة نيويورك التجارية «نايمكس» عبر نظام أكسيس في آسيا صباح اليوم، بفعل توقعات بأن إلغاء إضراب مزعم في نيجيريا سوف يؤدي إلى استئناف إنتاج النفط هناك. وهبط سعر عقود النفط الخام لأقرب استحقاق شهر مايو ٧٥ سنتاً إلى ٢١, ٢٩ دولار للبرميل بحلول الساعة ٠٠٥٢ بتوقيت جرينتش، مقارنة مع إقفال الثلاثاء في «نايمكس» على ٢٩, ٧٨ دولار بنقص قدره ٢٦, ١ دولار.

«رويترز»

القيادة العليا للقوات المسلحة الأمريكية



الرئيس جورج بوش

- * **المنصب:** رئيس الجمهورية وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة بموجب الدستور.
- * **الوظائف السابقة:** حاكم ولاية تكساس بين أعوام ١٩٩٥-٢٠٠٠.
- * **الخدمة العسكرية:** طيار في الحرس الوطني الجوي بتكساس ١٩٦٨ - ١٩٧٣.



الجنرال ريتشارد مايرز

- * **المنصب:** رئيس هيئة الأركان المشتركة منذ أكتوبر ٢٠٠١، والمستشار الأول للرئيس بوش ولوزير الدفاع ومجلس الأمن القومي.
- * **الخدمة:** انضم إلى القوات الجوية في عام ١٩٦٥ عبر برنامج ضباط الاحتياط.
- * **مهام سابقة:** نائب لرئيس هيئة الأركان، قائد قوات الدفاع عن أمريكا الشمالية، قائد القوات الأمريكية في اليابان والقوة الجوية الخامسة، والقوات الجوية في المحيط الهادئ.
- * **الخبرة القتالية:** ٦٠٠ ساعة قتال فعلي كقائد طائرة «فانتوم-٤» في فيتنام.



دونالد رامسفيلد

- * **المنصب:** وزير الدفاع والمستشار الرئيسي للرئيس بوش في تخطيط سياسة الدفاع، ومسؤول عن سياسة الدفاع وكل ما يتعلق بها.
- * **وظائف سياسية:** عضو مجلس النواب في الكونجرس ١٩٦٢-١٩٦٨.
- * **وزير دفاع** ١٩٧٥-١٩٧٧.
- * **كبير موظفي البيت الأبيض** في إدارة الرئيس فورد.
- * **سفير لدى حلف الناتو.**
- * **مستشار للرئيس نيكسون، ومدير لمكتب الفرص الاقتصادية.**
- * **الخدمة العسكرية:** طيار بحري ١٩٥٤-١٩٥٧.



الجنرال تومي فرانكس

- * **المنصب:** قائد القيادة المركزية الأمريكية منذ يونيو ٢٠٠٠ وهي إحدى القيادات التسع الموحدة التابعة لوزارة الدفاع.
- * **الخدمة:** دخل الخدمة عام ١٩٦٧، وتولى قيادة فرقة المشاة الثانية في كوريا ١٩٩٥-١٩٩٧، والجيش الثالث التابع للقيادة المركزية في مايو ١٩٩٧.
- * **الخبرات القتالية:** ضابط إسناد في فيتنام، مساعد قائد فرقة سلاح الفرسان في «عاصفة الصحراء».



الجنرال بيتر بيس

- * **المنصب:** نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة. وأول ضابط من البحرية يتولى هذا المنصب.
- * **الخدمة:** تخرج في الأكاديمية البحرية في عام ١٩٦٧، تولى منصب قائد القوات البحرية في الأطلسي وأوروبا، ثم رقي إلى قائد القيادة الجنوبية حتى سبتمبر ٢٠٠١.
- * **الخبرات القتالية:** ضابط في الفرقة البحرية الأولى في فيتنام ١٩٦٨-١٩٦٩.

